السايرزم

خوارج جدد

العقد شريعة المتعاقدين، فبعد أن يتفق المؤسسون على تشييد مصنع أدوية، ليس من المقبول أو المعقول أن يغير أحد الأطراف المتعاقدين رأيه، ويقرر «الخروج» عن الاتفاق أو ينقض العقد بالإرادة المنفردة فيطالب بتحويل المصنع إلى بستان أو حتى مسجد.

وحين قرر الكويتيون الأوائل البقاء على ضفاف الجون، ودافعوا عن بلادهم، واجتهدوا لإعمارها وتنميتها وتحويلها إلى ميناء تجاري، واهتموا بالتعليم وتطوير الحياة فيها، لم يكن هدفهم تأسيس دولة دينية يدير شؤونها «المطاوعة» مهما علت قامتهم الدينية.

فالكويت، مذ تخلقت، دولة «مدنية» قائمة على حركة السوق والتجارة وصيد اللؤلؤ والاستيراد والتصدير وسائر المناشط الدنيوية، وقد تعاقب على حكمها قادة حرصوا على استشارة أهل المعرفة والخبرة في مختلف القطاعات المدنية لإصدار القوانين والأحكام المنظمة للمجتمع حسبما تقتضيه مصالح الناس ويتناسب والزمن الذي يعيشون فيه.

أما الإصرار على تحويل الكويت إلى دولة دينية والاستقواء بالفتاوى فهو «خروج» عن العقد، ونقض لاتفاق مضى على تطبيقه قرون طويلة، وتلك خطيئة كبرى لو تعلمون.

صلاح الساير
www.salahsayer.com

تضم 1050 صورة لشخصيات ومواقع كويتية

السعدون يصدر موسوعة الأوائل من قبل الميلاد حتى الاستقلال

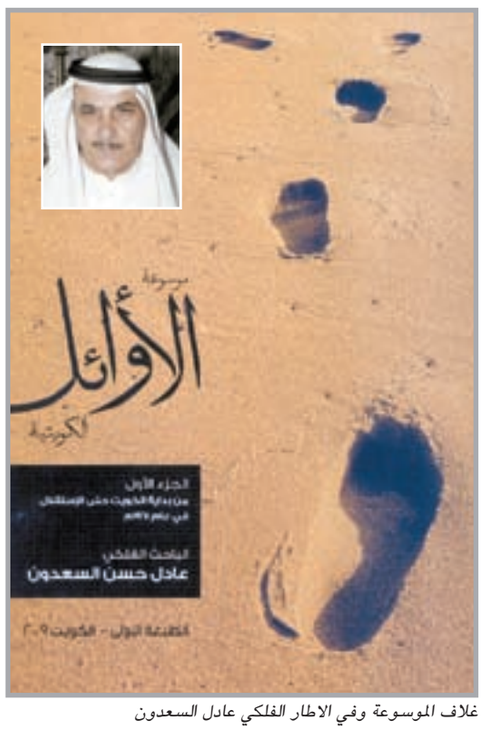

غلاف الموسوعة وفي الاطار الفلكي عادل السعدون

صدر للباحث الفلكي والمؤرخ الكويتي عادل السعدون الجزء الأول من كتاب «موسوعة الأوائل الكويتية» وهو كتاب موسوعي يسرد الوقائع والأحداث الكويتية الأولى.

وقال السعدون لـ «كونا» امس ان الوقائع التي تضمنتها الموسوعة مرتبة حسب التسلسل الزمني من الفترة الواقعة قبل الميلاد الى عام استقلال الكويت في 1961.

واوضح ان الموسوعة تفردت بنشر أحداث ومناسبات ووقائع تظهر للمرة الأولى في شكل كتاب مستقل.

وبين ان العمل والبحث والاعداد لهذا الكتاب استغرق مدة 10 سنوات، مشيرا الى انه يحتوي على 1050 صورة لشخصيات ومواقع وأماكن كويتية وهو بذلك يعتبر أكثر الكتب التي تحتوي على هذا الكم من الصور التي ينشر بعضها لأول مرة.

ووصف السعدون الكتاب بالقول «ان المتصفح له يعيش تاريخ الكويت يوما بيوم من الأيام الأولى وكأنه شريط سينمائي» مضيفا ان الكتاب يتكون من 520 صفحة من القطع الكبير.

وقد كتب مدير مركز البحوث والدراسات الكويتية د.عبدالله الغنيم كلمة في مقدمة الكتاب جاء فيها ان «هذا جهد طيب في عمل موسوعي تكثر الحاجة إليه في مجاله وهو توثيق للأحداث التاريخية الكويتية في العصور الأولى والمبكرة التي مرت بتاريخ الكويت ويبقى الشكر جديرا بمؤلف موسوعة الأوائل جزاء ما قدم من جهد كبير وبحث مستفيض».

محطات

غرام الباشوات

في عام 1910 تولى حكم بغداد احد اكثر الولاة اصلاحا وكفاءة في تاريخ العراق وهو الوالي ناظم باشا الذي ردم المستنقعات وانشأ السدود وفتح الشوارع العريضة المسفلتة وبنى المستشفيات والحدائق، وجعل السجون تدار بالطريقة الاوروبية الحديثة وانشأ الصيدليات التي تعمل 24 ساعة وجلب مكائن لرش الشوارع بالمياه، وحصل على فتاوى شرعية بتحريم عمليات الغزو التي كانت تمارسها العشائر والقبائل كما يروي المؤرخ خيري العمري.

□ □ □

وفي احدى ليالي صيف بغداد وضمن حفلة خيرية اقامها على ظهر باخرة نهرية لصالح انشاء احد المستشفيات التقى مصادفة وهو الشيخ الكبير سنا ومقاما بفتاة ارمنية في الـ 18 من عمرها تدعى سارة اسكندريان فهام بها حبا وعشقا وجنونا من النظرة الأولى وتقدم للزواج منها فرفضت (تظهر الصور انه كان اقرب شبها بالممثل المصري عدلي كاسب وسارة بسعاد حسني) وزاد ذلك الرفض من عشقه وجنونه وبدأت مأساتها ومأساته التي انتهت بعزله وقتله عام 1913.

□ □ □

فقد بدأ بالتضييق عليها ومطاردتها مما اضطرها للجوء للقنصل البريطاني الذي تعاون مع الراهبات الفرنسيات والقنصل الالماني لتهريبها في مركب متجه للهند، الا ان الباشا علم بالامر فطلب من عسكر البصرة القبض عليها مما اضطرها للقفز من مركبها الذي اعده لها القنصل الروسي الذي اقلها الى بوشهر الايرانية حيث ساعدها السير برس كوكس في ارسال برقيات الشكوى الى الاستانة تطالب فيها بوقف الوالي عن مطاردتها مما ادى الى صدور امر بعزله بعد ان اصبحت قصة عشقه مضربا للامثال وحديث الصحف والمنتديات، وقد واصلت سارة سفرها لمومبي وكان اول قرار لناظم باشا بعد عزله هو السفر لمومبي لعله يحظى برضاها فلما صدته ارتحل الى اسطنبول حيث قتل بعد وصوله في ظروف غامضة قيل انها متصلة بقصة حبه الفاضحة وخلافه مع الاتحاديين.

□ □ □

تقلد توفيق نسيم باشا رئاسة الوزارة في مصر 3 مرات والوزارة 7 مرات وكان رئيسا للديوان الملكي في عهد الملك فؤاد، وقد سافر للتصييف في النمسا وكان في الـ 67 من العمر فالتقى بالنمساوية ماري هوبنز ذات الـ 17 ربيعا فهام بها حبا وتزوجها على الفور، وعاد بها الى مصر حيث بدأت مأساته فقد ادعت عليه ابنتاه بالتبني أنه مختل العقل ولم يعد مؤتمنا على ثروته الضخمة، كما شنت عليه الصحافة الحزبية هجوما كاسحا لاسباب سياسية مستغلة تلك الدعوى وقالوا انه لم يعد مؤهلا لقيادة البلاد او التصرف بثرواتها.

□ □ □

واعلن الباشا اصراره على التمسك بحبه حتى لو ادى ذلك الامر الى ان يطلق العمل السياسي، وانحدرت الامور الى الاسوأ عندما اعترفت العروس بأنها تزوجته لتضمن مستقبلها المالي، وقام الاطباء بفحص مهين لحالته الصحية والعقلية بناء على احكام المحاكم التي صدرت لصالح ابنتيه بالتبني واتت تقاريرهم مثبتة كفاءته الصحية والعقلية (لا القلبية) وسافر الباشا الى اوروبا هربا من الفضائح حيث توفي هناك بعد وقت قصير بعد ان حرم زوجته وابنتيه من ثروته وتبرع بها كاملة للاعمال الخيرية وقد شيعت جنازته في موكب عسكري مهيب حاملا جثمان ضحية اخرى قتلها الحب.

□ □ □

آخر محطة: 1) مع قدوم الثوريات المباركة للمنطقة العربية في حقبة الخمسينيات وما بعدها توقفت قصص الحب الخالدة واستبدلت بقصص القمع والكراهية الشديدة وتعذيب المعتقلات الرهيبة.

2) اما في مجتمعنا الكويتي والخليجي فقد تسبب ارتفاع الاوزان في اختفاء القلوب بين كتل الشحم واللحم ومن ثم اختفاء الحب الصادق من الجوانح حيث ارى انه لا حب بعد التسعين وزنا لا سنا!

سامي عبداللطيف النصف
samialnesf1@hotmail.com

كلام مباشر

.. ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

قال: «كان لي صديق في موقع مسؤولية رفيعة، اضطر إلى الاستقالة بعد أن انهالت عليه ضغوط الهجمات الظالمة في أجوائنا السياسية الملبدة بالكويت، فترك الوظيفة وانتقل من الكويت للعيش في مصر بصفة نهائية، ثم بعد 5 سنوات اتصلت به لأبشره بصدور حكم نهائي ببراءته مما نسب إليه، فقال بمرارة شديدة: ماذا أصنع به؟ 5 سنوات من الذل والمهانة في الكويت، والغربة وتشتت الأسرة، لن ينفعني هذا في شيء، بل إن نشر حكم البراءة سيزيد مواجعي لأن الناس لهم الظاهر وسيذكرهم النشر بتلك الإهانات القاسية فتلوك الألسنة سمعتي من جديد، اتركني في حالي، وانتوا الله يعينكم على حالكم» انتهى.

الملاحظ في هذا الأسلوب الذي عرف به أحد النواب هو الانتقال من موضوع النقاش ـ عندما لا يخضع له مسؤول ما ـ والاتجاه إلى سمعته الشخصية على طريقة «والله راح أشهر فيك، وفي أهلك، وفي اليوم اللي انولدت فيه، وإلا تخضع» قد تقال لفظا، أو فهما.. وبالطبع الشرفاء لا يخضعون ولهذا تتم تصفيتهم معنويا، كما حدث مع هذا المسكين، وهو ظلم لا يجوز السكوت عنه، ظلم لم تقبل به قريش وهي كافرة، يوم أن طغى العاص بن وائل على رجل جاء من خارج مكة من بني زبيد، فلما لم يجد له ناصرا صعد على جبل أبي قبيس ونادى بأعلى صوته:

يا آل فهر لمظلوم بضاعته.. ببطن مكة نائي الدار والنفر
إن الحرام لمن تمت حرامته.. ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فتداعى الشرفاء من أهل مكة في دار عبدالله بن جدعان وتحالفوا على أن يكونوا يدا على الظالم حتى يردوا للمظلوم حقه، وانتزعوا من العاص بضاعة ذلك الرجل ودفعوها إليه، بينما نحن في الكويت نجد أناسا من أمثال هذا الذي غادر وطنه مقهورا، و صدر حكم ببراءته بعد 5 سنوات بعد أن قتل ـ خلال تلك السنين ـ معنويا وماديا واجتماعيا ولم ينفعه حكم البراءة في شيء.

إن هذا وغيره من المظلومين كانوا يدافعون عن مصالح الوطن كل الوطن، ومن الضعف فينا أن نتركهم يدفعون الثمن وحدهم، بينما نستفيد نحن من كفاحهم وإذا عجزوا فبسبب قلة الناصر وغفلة المسؤول، أو تغافله، وبالنسبة لي شخصيا فليس أحب إلي من نصرة المظلوم، بالكتابة والاتصال الهاتفي، وأحمد الله أنني أفعل ذلك مع أشخاص لا صلة لي بهم سوى الصالح العام، وإنما أشرت إلى ذلك الآن حتى يفعل كل منا شيئا بحق من أخلص لله ثم لوطنه، ولم يغلب الهوى والمنفعة الشخصية على مصالح الناس، بالعدل والإنصاف.

نعم، إننا إذا تركنا الشرفاء يعانون وحدهم فإننا نطبق مقولة «أكلت يوم أكل الثور الأبيض»، وبالعكس إذا تركنا السلبية وسارعنا لنجدة المظلوم، فإنه سيخدم وطنه بهمة ونشاط متجدد، لأنه يشعر بالعزة بدلا من الذل والمهانة التي يعاني منها العشرات في عصر آن له أن ينتهي.

كلمة أخيرة: زرت قصر حكم الدولة العثمانية في اسطنبول «توب كابي» الذي اشتق اسمه «الباب العالي» من ارتفاع بوابة المدخل بشكل كبير جدا، قرأت نداء مؤثرا منقوشا بأحرف عربية كبيرة على مدخله الضخم..

«يا ولي كل مظلوم»..

.. فسالت دمعة.

فيصل عبدالعزيز الزامل
Faisalalzamel@yahoo.com